

# دليل مختصر للآباء حول اضطرابات طيف التوحد (ASD):



## معلومات لآباء الأطفال في سن المدرسة

### مقدمة

إذا كنت ولي أمر أو مقدم رعاية لطفل في سن المدرسة أثبت التشخيص إصابته باضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder, ASD)، فهذا الدليل قد أعد لك.

قد يصيبك تلقي تشخيص اضطراب طيف التوحد بشعور قاسٍ. ولعلك تلقيت تشخيصات أخرى قبل تشخيص ASD، أو ربما يكون هذا هو التشخيص الأول لطفلك. وفي كلتا الحالتين، يمكن أن يفسر ASD بعض الاختلافات التي لاحظتها في أثناء نمو طفلك، ومن شأن التشخيص أيضاً توجيهك نحو التدخلات المناسبة في المنزل والمدرسة والمجتمع.

يحتوي هذا الكتيب على الأسئلة الشائعة التي يطرحها أولياء الأمور عند تشخيص أطفالهم الذين في سن المدرسة بأن لديهم ASD، فضلاً عن إجابات موجزة تتضمن روابط لمصادر توفر معلومات أكثر تفصيلاً.



## ما المقصود باضطراب طيف التوحد (ASD)؟

يشير اضطراب طيف التوحد (ASD) إلى إعاقة نمائية تنطوي على صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي والسلوكيات. ولكن مصطلح ASD أصبح يشمل التشخيصات السابقة لاضطراب التوحد، واضطراب أسبرجر، والاضطراب النمائي الشامل غير المحدد (Pervasive Developmental Disorder-Not Otherwise Specified, PDD-NOS).

يواجه الأطفال الذين أثبت التشخيص إصابتهم باضطراب ASD صعوبات في جانبين رئيسيين:

- التواصل والتفاعل الاجتماعي
- الاهتمامات المقيّدة و/أو السلوكيات المكررة

قد تظهر العديد من الأعراض المختلفة ضمن كل من هذين الجانبين. ولذلك، فلا عجب إن اختلفت القدرات والسلوكيات اختلافاً كبيراً بين طفلين لهما التشخيص نفسه.

إن أعراض ASD واسعة النطاق؛ ففي جانب اللغة والتواصل، قد يعجز بعض الأطفال عن النطق، وقد ينطق آخرون كلمات مفردة أو عبارات قصيرة، وقد يتمتع آخرون بمهارات لفظية مثالية. وقد تختلف أساليب التفاعل الاجتماعي بين الأطفال أيضاً. يُظهر بعض الأطفال اهتماماً محدوداً بالجانب الاجتماعي، وعادة ما يخلون إلى أنفسهم معظم الوقت، في حين يهتم آخرون بالجانب الاجتماعي ولكنهم لا يفلحون في ذلك. وتختلف أيضاً اهتمامات الأطفال وسلوكياتهم التكرارية تفاوتاً كبيراً. فقد يظهر بعض الأطفال اهتماماً بأشياء غير عادية، مثل المصاعد أو إشارات الشوارع، أو جمع أشياء غير مألوفة، مثل ممحاة قلم الرصاص. وقد يكون لدى الأطفال اهتمامات غير عادية من حيث شدتها، أو قد تكون مناسبة أو غير مناسبة لأعمارهم. على سبيل المثال، قد يمتلك طفل حقائق تفصيلية عن موضوع معين، أو قد يكون مهتماً بلعبة واحدة فقط يلعب بها دون غيرها و/أو مراراً وتكراراً. وقد يفعل الأطفال أيضاً حركات متكررة بأيديهم (مثل رفرفة اليدين)، أو حركات معقدة بالجسم بالكامل (مثل القفز في أثناء الرفرفة). بالإضافة إلى ذلك، عادة ما يواجه الأطفال المصابين بـ ASD صعوبات في الانتقال من نشاط إلى آخر أو عند تغيير الروتين، ويظهرون استجابات غير معتادة في المواقف الحسية.

## ما مدى شيوع اضطرابات طيف التوحد؟

تشير أحدث التقديرات إلى أن طفلاً واحداً من بين كل 31 طفلاً في الولايات المتحدة يُشخص باضطراب طيف التوحد. ويُشخص الاضطراب في الذكور أكثر من الإناث بنحو 4 أضعاف. وتشير معدلات الانتشار هذه إلى أن ASD أكثر شيوعاً من سرطان الأطفال، ومرض السكري لدى اليافعين، ومتلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) لدى الأطفال مجتمعين. ([www.cdc.gov/autism/data-research/index.html](http://www.cdc.gov/autism/data-research/index.html)) ولم يتوصل العلماء حتى الآن إلى السبب وراء زيادة معدلات الإصابة، على الرغم من علمنا بزيادة الوعي العام. بالإضافة إلى ذلك، أصبح الأطباء

والباحثون والمعلمون والأسر أكثر دراية بالنطاق الواسع للأعراض المرتبطة بهذا الاضطراب. وقد ذُبلت الفكرة القائلة بأن الأطفال المصابين بـ ASD غير قادرين على التفاعل أو الكلام، وحل محلها فهم أوسع وأكثر شمولاً للاضطراب. ونتيجة لذلك، فإن عدداً كبيراً من الأطفال الآن يقال إنهم مصابون بـ ASD. وأصبح لدى الأطباء أيضاً أدوات تقييم حديثة تيسر عليهم فهم قدرات الطفل على التواصل والتفاعل الاجتماعي واهتماماته. وأخيراً، على الرغم من عدم وجود تفسير واحد لزيادة معدلات الانتشار، فإن العلماء بصدد دراسة الدور المحتمل للعوامل البيئية.

## كيف بقي طفلي كل هذه المدة دون تشخيص؟

يُشخص الأفراد المصابون بـ ASD في جميع الفئات العمرية، حتى في مرحلة البلوغ. في بعض الأحيان، يلاحظ أولياء الأمور أن أطفالهم يواجهون صعوبات نمائية، ولكن يُقال لهم إن أطفالهم "سيخلصون من ذلك في كبرهم" أو إن هذه "مجرد مرحلة". وفي حالات أخرى، يتلقى الطفل عدة تشخيصات تركز على أعراض فردية قبل الحصول على تشخيص ASD يتناول جميع الجوانب السلوكية للطفل.

تشمل التشخيصات الأولية الشائعة اضطراب التكامل الحسي، وتأخر النمو، واضطرابات النطق واللغة، واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (Attention Deficit Hyperactivity Disorder, ADHD)، والاضطراب الوسواسي القهري (Obsessive-Compulsive Disorder, OCD).

على الرغم من أن بعض الأطفال المصابين بـ ASD لا يُشخصون إلا عند بلوغهم سن المدرسة أو حتى سن المراهقة، فإن الأعراض قد تكون ظهرت في وقت مبكر من نموهم. وفي أغلب الأحيان، فإن أولى العلامات التي تشير إلى وجود صعوبات نمائية تتمثل في تأخر المهارات اللغوية، أو عدم القدرة على الكلام. ومع ذلك، فإن العديد من الأطفال المصابين به، لا سيما الذين ثبت إصابتهم بمتلازمة أسبرجر سابقاً، لا يعانون تأخراً في المهارات اللغوية. وغالباً ما يبدي الوالدان مخاوف بشأن أن طفلها يواجه صعوبة في بدء مرحلة قبل المدرسة، واللعب مع الأطفال الآخرين، بالإضافة إلى التأقلم مع التنقل بين الأنشطة في المدرسة. وعادة ما يذكر الوالدان مشكلات في السلوك والانتباه خلال مرحلة ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى صعوبات في المهارات الحركية الدقيقة، مثل التلوين داخل الخطوط واستخدام المقص. وقد تشمل الصعوبات التدريب على استخدام المرحاض أيضاً. وبالنظر إلى ماضي الطفل، قد يتذكر الوالدان أنه لم يكن يلعب مثل بقية الأطفال، ربما كان طفلها يستخدم الألعاب أو الأشياء مراراً وتكراراً، دون استخدام خياله أو اللعب التخيلي. وفي بعض الأحيان، يذكر الوالدان أن معلم رياض الأطفال اضطر إلى توفير تسهيلات خاصة لمساعدة طفلها على تحسين مهاراته السلوكية والاجتماعية. وبسبب هذه التسهيلات، أظهر الطفل أداءً جيداً، ولم تُلاحظ المخاوف إلا عندما انتقل الطفل إلى بيئة خالية من وسائل الدعم هذه على وجه التحديد.

قد يكون الأطفال قد تلقوا تدخلات لتحسين مهاراتهم في بعض الجوانب المعينة (مثل خدمات التخاطب واللغة أو العلاج الوظيفي)، ولكن السبب العام الذي يُعزى إليه ما لديهم من صعوبات لم يُعرف إلا في وقت لاحق على يد خبير في ASD بإمكانه إحالة الطفل إلى مختص مناسب. وفي الوقت الذي أصبح أولياء الأمور واختصاصيو التربية ومقدمو الرعاية الصحية والمعالجون أكثر دراية بخصائص ASD، أصبح من الممكن تحديد إصابة الأطفال في سن أصغر بكثير، الأمر الذي يسمح ببدء التدخلات عاجلاً غير آجل.

## ما السلوكيات الأخرى الشائعة لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد؟

يُظهر الأطفال المشخصون باضطراب ASD صعوبات في جانبين رئيسيين: التواصل والتفاعل الاجتماعي، والاهتمامات المحدودة و/أو السلوكيات المكررة. وينطوي هذا الجانب الثاني على الاهتمامات الحسية (مثل البحث عن أسطح للشعور بها، أو شم أشياء من غير المألوف شمها) والنفور الحسي (مثل تغطية الأذنين استجابةً للأصوات العالية كصوت المكينة الكهربائية، أو الخلط، أو طرد مياه المراحيض، أو رفض ارتداء أنواع معينة من الملابس). يميل الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد أيضاً إلى إظهار صعوبات حركية في بعض المهارات الحركية الكبرى (مثل الجري، والقفز، والتقاط الكرة) أو المهارات الحركية الدقيقة (مثل كتابة اليد، وتزوير القميص، واستخدام أدوات الطعام). بالإضافة إلى ذلك، كثيراً ما يعاني الأطفال المصابون بـ ASD صعوبات في الانتباه والتعلم، ما ينعكس على أدائهم في الفصل الدراسي ويمنعهم من ممارسة الأنشطة بأقصى إمكاناتهم. ومن الشائع أن يخضع الأطفال لفحوصات اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) قبل تشخيصهم باضطراب ASD.

## هل يوجد اختبار جيني لتشخيص اضطرابات طيف التوحد؟

لم يتوصل حتى الآن إلى اختبار وراثي يمكنه تحديد إذا ما كان طفلك لديه ASD. وعلى الرغم من وفرة الدراسات البحثية التي تبحث في العلاقة بين الجينات واضطراب طيف التوحد، فإنه لم يثبت أن جيناً معيناً أو مجموعة من الجينات تسبب ASD. ومع ذلك، توجد بعض الاضطرابات الجينية (مثل متلازمة كروموسوم X الهش) التي ترتبط بتشخيص ASD. وهكذا فإن استشارة مقدم الخدمات الطبية المعني بطفلك قد يساهم في تحديد أي الفحوصات الجينية، إن وجد، ينبغي إجراؤه لاستبعاد الإصابة باضطراب جيني. وإذا ثبت الإصابة بمتلازمة معينة، فقد تساعد هذه المعلومات في التخطيط للتدخلات الطبية المناسبة واتخاذ قرارات مستقبلية تتعلق بتنظيم الأسرة.

## هل من مشكلات طبية مرتبطة بتشخيص اضطراب طيف التوحد؟

يجب أن يخضع الأطفال الذين أظهر التشخيص إصابتهم بـ ASD لتقييم طبيب مختص في إدارة الحالات الطبية المرتبطة بهذا الاضطراب. وليس أمراً نادراً أن يعاني الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد مشكلات طبية، مثل اضطرابات النوم أو أعراض تصيب الجهاز الهضمي (مثل الإمساك، والارتجاع، والإسهال) أو مشكلات التغذية أو نوبات الصرع. وفي أغلب الأحيان، قد يؤدي علاج هذه الأعراض إلى تحسينات في السلوك؛ فالطفل يتحسن بذلك، ومن المرجح أن يولي اهتماماً بالتعليم المدرسي أو التدخلات العلاجية.

## هل يحتاج طفلي إلى تناول الأدوية؟

لا يوجد دواء مخصص "لعلاج" التوحد. ولكن تستهدف الأدوية الموصوفة للأطفال الذين لديهم ASD بعض الأعراض، مثل السلوك العدواني، أو صعوبات الانتباه، أو السلوكيات المتعلقة بالوساس القهري، أو القلق، أو الاكتئاب. ولا يحتاج جميع الأطفال المصابين الذين لديهم ASD إلى تناول الأدوية. لكن العديد منهم يستفيد من تناولها للتغلب على المشكلات السلوكية والنفسية. ويجدر بك البحث عن مختص يمكنك مناقشته فيما يعود على طفلك من فوائد الأدوية ومخاطرها. وعادة ما تختلف الاستجابة للأدوية بين الأطفال المصابين بـ ASD، ولذلك فمن المهم أن يخضع طفلك لتقييم طبيب على دراية بهذا الاضطراب.

## يعاني طفلي أيضاً مشكلات كبيرة في الانتباه. هل ينبغي الخضوع لتشخيص آخر لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)؟

إن مشكلات الانتباه أمر شائع بين الأطفال المصابين بـ ASD، لذا فليس من الضروري إجراء تشخيص مستقل لـ ADHD. ونظراً إلى أن العديد من الأطفال يخضعون لهذا التشخيص قبل تشخيص ASD، فإنه غالباً ما يظل ADHD وتشتت الانتباه مدرجاً في سجلاتهم الطبية وخططهم التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، قد يستخدم الأطباء الذين يصفون الأدوية هذا التشخيص لوصف الأعراض التي يعالجون طفلك من أجلها.

## يعاني طفلي أيضاً مشكلات عاطفية. ماذا ينبغي لي أن أفعل؟

يعاني عدد كبير من الأطفال المصابين بـ ASD صعوبات عاطفية، مثل القلق والاكتئاب والغضب والتقلبات المزاجية. وكثيراً ما تزداد حدة هذه الأعراض عندما يكون الأطفال تحت ضغط أو يشعرون بالإرهاق في بيئات معينة. قد تشمل مصادر التوتر الشعور بالإحباط في الفصل الدراسي بسبب زيادة مقدار التعليم اللفظي أو الضوضاء المرتفعة للغاية أو تغيير الروتين. وقد يزداد أيضاً الشعور بالتوتر بسبب مواجهة صعوبات في التفاعلات الاجتماعية وفهم الممازحة الاجتماعية المعقدة وغير المباشرة التي عادة ما يتبادلها الأقران. وتنشأ الأعراض العاطفية أيضاً بسبب ضعف المهارات الاجتماعية أو التعرض للتوتر أو التعرض للسخرية، أو بسبب إدراك الطفل أنه "مختلف"

عن أقرانه. وعادة ما يكون الأطفال المصابون بـ ASD ساذجين اجتماعيًا وغير ناضجين عاطفيًا، وقد يواجهون صعوبة في فهم العالم الاجتماعي المعقد لأقرانهم واستيعابه. ويمكن أن يعاني الأطفال والمراهقون أعراض اكتئاب أو قلق عندما يدركون أن لديهم مشكلات في تعديل سلوكهم الاجتماعي "للاندماج مع المجتمع".

قد تعين التقنيات السلوكية الأطفال على فهم الأعراض العاطفية وتوقعها والتكيف معها. وفي بعض الحالات، يكون التدخل النفسي مع كل من الطفل والأسرة مفيدًا لوضع خطة تتضمن استراتيجيات تدخل محددة تستند إلى نقاط قوة الطفل وتعزز ثقته بنفسه. ودمج استراتيجيات التدخل في البيئة المنزلية والمدرسية و/أو الأنشطة اللامنهجية، وإشراك الأقران والبالغين للمساعدة في تنفيذها. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون من المفيد استشارة مقدم الخدمات الطبية المعني بطفلك لتحديد إذا كان استخدام الأدوية مناسبًا لطفلك أم لا.

### يعاني طفلي صعوبات في المهارات الحركية. ماذا ينبغي لي أن أفعل؟

على الرغم من أن الصعوبات الحركية غير مطلوبة في التشخيص، فإنه من الشائع أن يعاني الأطفال المصابون بـ ASD تأخرًا في المهارات الحركية الكبيرة والدقيقة على حد سواء. وكثيرًا ما تظهر هذه الصعوبات في أثناء ممارسة الأنشطة اليومية، مثل إمساك الأدوات المنزلية وارتداء الملابس وتنظيف الأسنان وربط الحذاء والجري بسلاسة وركوب الدراجة. ولتحسين هذه المهارات، عادة ما يستفيد الأطفال من العلاج الطبيعي والوظيفي المخصصين لتقوية العضلات وتحسين القدرة على أداء الأنشطة الحياتية اليومية. يمكن للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد الاستفادة كثيرًا من العلاجات الوظيفية والبدنية، إلا أن الصعوبات قد تظل موجودة على الرغم من التدخل المستمر.

**لماذا يجب عليّ تذكير طفلي كل يوم بكيفية فعل أشياء مألوفة؟**  
كثيرًا ما يصرح أولياء أمور الأطفال المصابين بـ ASD بأنهم يخبرون أطفالهم بكيفية تنفيذ أنشطة معينة كل يوم، وأن أطفالهم لديهم صعوبة في تنفيذ المهام دون إملائها عليهم. من المهم أن نتذكر أن الأطفال المصابين بـ ASD، حتى أولئك الذين لديهم قدرات لغوية متقدمة، قد يواجهون صعوبة في تفسير كم هائل من المعلومات اللفظية وحفظها في الذاكرة.

لمساعدة الأطفال في تعلم كيفية إتمام المهام المتعددة الخطوات والاحتفاظ بها في ذاكرتهم، يمكن للوالدين استخدام سلسلة من الصور، التي غالبًا ما تُعرف بوسائل الدعم البصرية، لتمثيل كل خطوة من التعليمات. تعين وسائل الدعم البصرية الأطفال من خلال تحويل التوجيهات اللفظية إلى سلسلة من الصور التي يمكن للأطفال الرجوع إليها في كل مرة يؤدون فيها النشاط، بدلًا من الاعتماد على الكثير من التعليمات اللفظية السريعة المتطاير. ومن شأن وسائل الدعم البصرية أيضًا أن تجعل التواصل أكثر

واقعية. على سبيل المثال، إذا قلت لطفلك: "رتّب غرفتك"، فقد لا يفهم بالضبط ما يجب عليه فعله أو قد لا يتذكر خطوات ذلك. من الأفضل أن تعلق سلسلة من الصور على الحائط توضح ما يجب فعله لترتيب الغرفة، مثل صورة لسرير مرتب وملابس معلقة في الخزانة بنظام وألعاب موضوعة في أماكنها المناسبة. وإذا كان طفلك يستطيع القراءة، فقد تكون وسائل الدعم البصرية الكتابية مناسبة أكثر من الصور. يمكن استخدام وسائل الدعم البصرية في سياقات مختلفة، وفقًا لمستوى نمو كل طفل.

### ما التدخلات الشائعة للأطفال المصابين بـ ASD؟

إن من أهم جوانب برامج التدخل أن يكون هدفها تلبية احتياجات طفلك والاحتياجات الخاصة لأسرتك. والأهم من اسم البرنامج (البرامج) هو مدى نظام البيئة والاستراتيجيات التعليمية المتبعة لتحقيق أهداف طفلك وأسرتك.

في كثير من الأحيان، يعمل العديد من مقدمي الرعاية مع الطفل المصاب بـ ASD، ويشمل ذلك اختصاصيي أمراض لغة التخاطب، واختصاصيي العلاج الوظيفي، واختصاصيي العلاج الطبيعي، واختصاصيي العلاج السلوكي. يمكن تقديم هذه الخدمات في مدرسة الطفل بعد إجراء تقييم لتحديد أهلية الطفل للخدمة (الخدمات) المحددة. وقد تختار الأسر أيضًا أن تحصل على هذه الخدمات مستقلة من خلال ممارسين خصوصيين في المجتمع. ويساعد التواصل الوثيق مع مقدمي الرعاية طفلك في تطبيق المهارات التي يتعلمها على بيئات مختلفة، وذلك حتى يتسنى له اتباع استراتيجيات مماثلة في جميع البيئات (مثل المنزل، والمدرسة، وفي أثناء العلاج). قد لا يحتاج طفلك إلى خدمات جميع مقدمي الخدمات المذكورين فيما يأتي، إلا أن أدوارهم موضحة بإيجاز مع روابط للمواقع الإلكترونية لمؤسساتهم المهنية إذا رغبت في الحصول على مزيد من المعلومات.

**اختصاصيو لغة التخاطب (Speech-Language Pathologists, SLP)** هم أفراد مدربون على تقييم اضطرابات التواصل، وعلاجها، والوقاية منها. يتمثل دورهم عادة في تقييم صعوبات فهم الكلام والتلفظ به وعلاجها، بالإضافة إلى مشكلات النطق، مثل النطق والطلاقة. ونظرًا إلى أن التواصل يُعد أحد الجوانب التي يواجه فيها الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد صعوبات كبيرة، فإن اختصاصيي لغة التخاطب هم في غالب الأحيان أعضاء لا غنى عنهم في فريق التدخل. وبالإضافة إلى مساعدتهم في مهارات التواصل **الوظيفي** ومعالجة صعوبات النطق، يمكن لاختصاصيي لغة التخاطب أيضًا المساعدة في الجوانب **الاجتماعية** (أي الاجتماعية) للغة. عادة ما يستفيد الأطفال من تعلم كيف يفتتحون المحادثات وكيف يختمونها على نحو مناسب، فضلًا عن الاستراتيجيات التي تساعدهم في مواصلة المحادثة عن مواضيع متنوعة. لمزيد من المعلومات، تفضل بزيارة الموقع الإلكتروني للجمعية الأمريكية للنطق والسمع (*American Speech and Hearing Association*) عبر الرابط [www.asha.org](http://www.asha.org).

يجب أن يكون اختصاصي العلاج السلوكي المعني بطفلك على دراية بأهداف برنامج التعليم الفردي (Individual Education Program, IEP) المخصص لطفلك، والاحتفاظ بالسجلات لمتابعة التقدم المحرز. وقد يساعد هذا الاختصاصي في تحديد الأهداف المستقبلية للتدخل استناداً إلى التقييمات القائمة للتقدم المحرز لطفلك. لمزيد من المعلومات عن ABA والمناهج العلاجية الأخرى، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني لمجلس ABA عبر الرابط [www.bacb.com](http://www.bacb.com).

### ما المقصود بالسلوك التكيفي؟

السلوك التكيفي مجموعة من المهارات التي تعين كل شخص على أداء مهام الحياة اليومية. قد تشمل هذه المهارات طريقة الفرد في التواصل، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية والحفاظ عليها (مثل بدء التواصل مع الآخرين، وتبادل الأدوار، والمشاركة)، والعناية الشخصية (مثل الاستحمام، وارتداء الملابس باستقلالية)، والقدرة على إكمال الأنشطة المنزلية (مثل المساعدة في الأعمال المنزلية والطبخ، ووضع المتعلقات الشخصية في أماكنها، وفهم قيمة المال والوقت)، واستراتيجيات التكيف (مثل التعامل مع التغيرات)، والقدرات الحركية (مثل ركوب الدراجة، ورمي الكرة والتقاطها). إن تعلم كيفية أداء المهام اليومية جزء لا غنى عنه في الطريق نحو الاستقلالية. وقد تسهم التأخيرات في الأداء التكيفي للطفل في توفير معلومات قيمة عن الجوانب التي قد تستدعي التدخل.

من المهم الإشارة إلى أن السلوك التكيفي أمر مختلف عن الذكاء، فقد تكون درجات الطفل في مقياس السلوك التكيفي مختلفة تماماً عن درجات اختبارات الذكاء. ولا عجب في أن نجد طفلاً مشخصاً بـ ASD يسجل درجات متوسطة أو أعلى من المتوسطة في اختبار الذكاء، في حين تقع درجاته في النطاق الضعيف على مقياس السلوك التكيفي. ويشير هذا التعارض إلى أن الطفل الفطن والقادر على حل المشكلات بما يناسب فئته العمرية قد يعاني نقصاً في المهارات المطلوبة للحياة اليومية وتحقيق الاستقلال.

### لماذا بدأ طفلي يواجه صعوبات في المدرسة، على الرغم من تفوقه في السابق؟

قد يبدأ الطفل في مواجهة صعوبات في المدرسة لأسباب متعددة، فقد يكون طفلك مصاباً بإعاقة تعليمية. يمكن للمدرسة تقييم طفلك لتحديد إذا كان يعاني إعاقة تعليمية (مثل عجز القراءة) تؤثر في تحقيقه للنجاح الأكاديمي أم لا. ومن الأسباب الشائعة الأخرى التي تجعل الأطفال المصابين بـ ASD يواجهون صعوبات هو أن الواجبات المدرسية في الصفوف المتقدمة تهتم أكثر بالمفاهيم المجردة بدلاً من المعلومات التي تمس الواقع. ويتقدم الأطفال في المرحلة الابتدائية، يُتوقع منهم قراءة معلومات أكثر تعقيداً وتعلمها. بالإضافة إلى ذلك، تُطرح عليهم أسئلة تتطلب سرد معلومات عليهم استنتاجها بدلاً من استخراج معلومات مذكورة في النص بوضوح. على سبيل المثال، أسئلة مثل: "ما الفكرة الرئيسية؟" أو "ما المتوقع حدوثه بعد ذلك؟" تستعصي على الأطفال المصابين بـ ASD، لأن الإجابات لا تستند إلى حقائق، وإنما تعتمد على فهم المحتوى على مستوى أكثر تجريداً.

**اختصاصيو العلاج الوظيفي (Occupational Therapists, OTs)** هم أفراد عادة ما يولون اهتماماً بمساعدة الأطفال في تطوير المهارات الحركية الدقيقة (مثل الكتابة باليد، والتزوير، وربط المشابك، وإغلاق السحابات)، والاستجابة للمعلومات من خلال حواسهم، وأداء الأنشطة اليومية (مثل تناول الطعام، وارتداء الملابس، والعناية الشخصية). وقد تؤثر صعوبات المهارات الحركية الدقيقة والمشكلات الحسية في سلوك الطفل وأدائه في بيئة الفصل الدراسي. قد يصيب الطفل إحباط متزايد تجاه الكتابة باليد، حتى عند أداء الواجبات القصيرة. أو ربما يصيبه الاضطراب إذا تعرض لكم هائل من المؤثرات الحسية، أو قد يصبح شارد الذهن إذا قلت حوله المؤثرات الحسية. ومن شأن التدخلات التي يأتي بها اختصاصي العلاج الوظيفي المدرب بوجه خاص على استراتيجيات التعامل مع المشكلات الحسية أن تتحكم في أداء الطفل الناتج عن هذه الصعوبات وتحسنه. لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني للجمعية الأمريكية للعلاج الوظيفي (American Occupational Therapy) عبر الرابط [www.aota.org](http://www.aota.org).

**اختصاصيو العلاج الطبيعي (Physical Therapists, PTs)** هم أفراد مدربون على علاج مشكلات الحركة والوضعية الجسدية. وعلى النقيض من عمل اختصاصي العلاج الوظيفي، عادة ما يهتم اختصاصيو العلاج الطبيعي بتنمية المهارات الحركية الكبرى (أي الحركات التي تشمل عضلات الجسم والذراعين والساقين). ويمكنهم مساعدة الأطفال المصابين بـ ASD الذين يواجهون صعوبات في التنسيق، أو التوازن، أو التخطيط الحركي في التنقل في البيئة المحيطة بهم، والمشاركة بفاعلية في اللعب، والأنشطة الترفيهية. لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني للجمعية الأمريكية للعلاج الطبيعي (American Physical Therapy Association) عبر الرابط [www.apta.org](http://www.apta.org).

**اختصاصيو العلاج السلوكي** يحصلون على شهادات تدريبية من مصادر مختلفة. يحصل بعضهم على شهادة من مجلس اعتماد محلي السلوك (Behavior Analyst Certification Board, BACB)، ويعملون تحت مسمى محلل سلوك معتمد من المجلس (Board Certified Behavior Analyst, BCBA). وسواء كنت تحاول العثور على اختصاصي علاج سلوكي من خلال النظام المدرسي أو منظمة خاصة، فمن المهم البحث في خلفيته التعليمية، وتقصي خبرته في التعامل مع الأطفال المصابين بـ ASD.

من المرجح أن يُطبق اختصاصي العلاج السلوكي أسلوب علاج يُعرف باسم تحليل السلوك التطبيقي (Applied Behavior Analysis, ABA)، تحليل السلوك التطبيقي نهج منظم يُعلم الأطفال مهارات جديدة من خلال الدعم الإيجابي والمكافآت، بجانب تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها. يشمل ABA العديد من المناهج، إلا أنها جميعاً تستند إلى المبادئ السلوكية الأساسية عيناها. بالنسبة إلى الأطفال الذين في سن المدرسة، فكثر من المبادئ السلوكية تهتم بتحسين المهارات الاجتماعية، والتعامل مع التغيرات غير المتوقعة، وتطبيق أنظمة دعم تستهدف مشكلات سلوكية محددة في المنزل، وفي المدرسة، وفي البيئات التي يلعبون فيها ويتفاعلون مع الآخرين.

## كيف أخبر طفلي عن تشخيص ASD؟

إن طريقة إبلاغ طفلك بتشخيص ASD هو قرار شخصي؛ فما من طريقة واحدة صحيحة لإبلاغ طفلك بهذه المعلومات، ولكن من المهم التحدث إلى طفلك عن التشخيص. مع تقدم بعض الأطفال المصابين بـ ASD في العمر، قد يدرك الأطفال أنهم مختلفون عن أقرانهم. ويفيدهم معرفة هذا الاختلاف وفهم تشخيصهم في تحديد سبب نقاط ضعفهم في بعض الجوانب، ونقاط قوتهم في جوانب أخرى. والأهم من ذلك، عندما نتحدث إلى طفلك عن التشخيص، نذكر أن تقدم المعلومات بطريقة تناسب مستوى نموه؛ حتى يفهمها، وأعطه الفرصة لطرح الأسئلة. قد تكون الكتب المؤلفة للآباء والأطفال عن هذا الموضوع مفيدة.

## ما الموارد المتاحة لمعرفة المزيد عن تشخيص طفلي؟

تتوفر العديد من المصادر الإلكترونية التي تقدم معلومات عن ASD. ومن المهم أن تكون متلقيًا حذرًا، وأن تحصل على المعلومات من مصادر موثوقة فيها، التي ستجد بعضها مذكورًا لاحقًا. احذر المواقع الإلكترونية أو العلاجات التي تُعد بالشفاء أو التي تبدو فعالة لدرجة يصعب تصديقها. في تينيسي، تقدم مؤسسة Tennessee Disability Pathfinder قائمة محدثة بالموارد المتعلقة بالتوحد، وهي خط مساعدة على مستوى الولاية يضم فريقًا متعدد اللغات. تفضل بزيارة [TNPathfinder.org](http://TNPathfinder.org) أو اتصل بالرقم 1-800-640-4636 للعثور على الموارد المتاحة في مقاطعتك أو منطقتك.

توفر Pathfinder معلومات عن الموارد المتاحة للآباء، مثل الفروع المحلية للجمعية الأمريكية لعلاج التوحد (Autism Society of America, ASA)، [www.autism-society.org](http://www.autism-society.org)، التي توفر المعلومات والدعم والتأييد لمجتمع التوحد:

### Autism Tennessee

[www.autismtn.org](http://www.autismtn.org), 615-385-2077

[support@autismtn.org](mailto:support@autismtn.org)

### Autism Resources of the Mid-South

[www.autismresourcesmidsouth.org](http://www.autismresourcesmidsouth.org), 901-509-3027

[autismresourcesmidsouth@gmail.com](mailto:autismresourcesmidsouth@gmail.com)

### Autism Society of East Tennessee

[www.asaetc.org](http://www.asaetc.org), 865-247-5082

[info@asaetc.org](mailto:info@asaetc.org)

راجع أيضًا Autism Speaks ([www.autismspeaks.org](http://www.autismspeaks.org))، الذي يقدم معلومات عن التشخيص والعلاج والموارد المجتمعية، بالإضافة إلى آخر التحديثات من المجتمع العلمي.

ينطبق الأمر ذاته على المهارات الرياضية. يستطيع الأطفال المصابون بـ ASD في غالب الأحيان التعامل مع الحقائق الرياضية، ولكنهم يعثرون أمام المسائل الكلامية أو المفاهيم الرياضية المتقدمة، مثل الجبر.

قد تبدو هذه الصعوبات غير بديهية من منظور بعض الآباء، لأن العديد من الأطفال المصابين بـ ASD لديهم نصيب وافر من المعرفة المتعلقة بموضوعات أكاديمية معينة، مثل التاريخ أو علم الفلك. لكن هذا اللون من المعرفة قد يعتمد على حقائق محفوظة في الذاكرة، لا على فهم نظري للمادة.

## ما برنامج IEP، وكيف يساعد طفلي في المدرسة؟

IEP هو برنامج تعليم فردي مخصص للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 3 سنوات فأكثر. يقدم برنامج IEP خدمات تدخل مخصصة لطفلك من خلال نظام التعليم الحكومي. وتقرر المدرسة الملحق بها طفلك أهليته للحصول على IEP. يصدر هذا القرار استنادًا إلى إرشادات الأهلية التي وضعتها إدارة التعليم بولاية تينيسي (Tennessee Department of Education)، التي يمكن الاطلاع عليها في الوثيقة المتاحة على الموقع الإلكتروني:

[sites.ed.gov/idea/regs/b/d/300.324](http://sites.ed.gov/idea/regs/b/d/300.324)

للآباء دور مهم في برنامج IEP. سنتلقى دعوة لحضور اجتماع لمناقشة احتياجات طفلك والمشاركة في وضع خطة IEP. سيركز IEP على الاحتياجات التعليمية لطفلك، وسيحدد سبل الدعم أو الخدمات المطلوبة، ومعدل تكرار تقديم هذه الخدمات، وكيفية قياس التقدم المحرز. عادة ما يستفيد الأطفال المصابون بـ ASD من خدمات التعليم الخاص، وهذا يشمل علاج النطق والعلاج الوظيفي والعلاج الطبيعي، بالإضافة إلى التسهيلات التي يقدمها الفصل الدراسي، مثل المساعدة في حالة التغيرات والتعديلات التي تطرأ على المهام المدرسية. في تينيسي، برنامج الدعم والتدريب للآباء الاستثنائيين (Support and Training for Exceptional Parents, STEP) هو برنامج إرشاد أسري على مستوى الولاية يدعم الأسر من خلال توفير خدمات مجانية من معلومات، وتأييد، ودعم لأولياء أمور الأطفال المؤهلين لتلقي خدمات التعليم الخاص. يشمل هذا الدعم الأطفال المصابين بـ ASD منذ مرحلة الرضاعة حتى سن 22 عامًا. تُقدم جميع الخدمات للآباء مجانًا. لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع STEP على الرقم 1-800-280-STEP أو عبر البريد الإلكتروني [tnstep.info](mailto:tnstep.info).

## هل يمكن لطفلي أن يتعافى من أعراض ASD مستقبلاً؟

إن التشخيص باضطراب ASD يعني أن السلوكيات المتوافقة مع هذا التشخيص كانت تظهر على الطفل في مراحل نموه المبكرة، وستستمر في الظهور طوال حياته. لكن الأعراض قد تقل بمرور الزمن من خلال التدخل العلاجي. وقد أوردت بعض التقارير غياب الأعراض عن الأطفال، لكنها حالات استثنائية وليست القاعدة. وحتى في حال غياب الأعراض لدى الطفل، فليس من الغريب أن تستمر بعض الصعوبات السابقة، ولكنها تكون أقل شدة.

## مصادر Vanderbilt University Medical Center (VUMC)

يقدم معهد العلاج والبحث المختص باضطرابات طيف التوحد (Treatment) بمركز Vanderbilt Kennedy Center خدمات للأطفال والأسر، ويقدم تدريباً نموذجياً لأولياء الأمور ومقدمي الخدمات والمهنيين المستقبليين، ويجري بحوثاً متقدمة لتعزيز فهم ASD وعلاجه.

[triad.vumc.org](http://triad.vumc.org)

## ماذا ينبغي لي أن أفعل أيضاً؟

شكل فريفاً من الأشخاص الداعمين لمساعدتك. القيام بمهام الأبوة أمر صعب، ولا نحصل عادةً على الاستعداد الكافي حتى لتربية الطفل الذي ينمو طبيعياً. وعندما يكون لديك طفل يعاني إعاقة تنموية، مثل ASD، تصبح التربية أكثر تعقيداً. والاتفاق مع مجموعة من الأشخاص الذين تثق بهم وتستطيع الاعتماد عليهم أمر بالغ الأهمية. ولعلك تحتاج إلى بناء علاقة طويلة الأمد مع أحد المتخصصين (مثل الطبيب، أو الطبيب النفسي، أو الاختصاصي الاجتماعي، أو المعالج) الذي يمكنه متابعة نمو طفلك بمرور الوقت والإجابة عما يطرأ في ذهنك من أسئلة.

ستكون قادراً على تلبية احتياجات طفلك على نحو أفضل إذا اعتنيت بنفسك. ابحث عن مجموعات دعم أولياء الأمور، واقض وقتاً ممتعاً مع بقية أطفالك أو أفراد أسرتك. ابحث عن الدعم في مجتمعك الديني. وإذا أصابك حزن شديد أو إرهاق يفقدك الأمل أو يشعر بك بالعجز، فاطلب المساعدة من استشاري أو معالج.

يمثل التحدث مع أولياء أمور آخرين لديهم أطفال مصابون بـ ASD قيمة كبيرة لا تقدر بثمن. تعد Autism Tennessee من الموارد المفيدة التي تتميز بموقع إلكتروني منظم [autismtn.org](http://autismtn.org).

## ما الذي يمكنني توقعه في المستقبل؟

حتى بعد الحصول على تشخيص ASD الجديد، قد تكون لديك بالفعل تساؤلات عن مستقبل طفلك. هل سيتمكن طفلي من الالتحاق بالجامعة أو الحصول على وظيفة أو تكوين أسرة؟ هذه التساؤلات طبيعية، إلا أنها قد تكون موضع قلق لعدم وجود إجابات واضحة. بقدر الإمكان، حاول ألا تنتظر إلى المستقبل البعيد الآن. ولكن اجعل تركيزك ينصب على تلبية احتياجات طفلك الحالية والاستمتاع باللحظات الأسرية. مما يدعو إلى التفاؤل هو أننا نعيش في عصر تبذل فيه الكثير من الجهود وتقدم فيه الموارد لفهم ASD بشكل أفضل وعلاجه. نأمل أن تؤدي الاكتشافات الجديدة إلى تطوير علاجات أكثر فعالية تساعد طفلك على عيش حياة سعيدة ومليئة بالإنجاز.

ألّفت هذا الكتيب Courtney Burnette، الحاصلة على الدكتوراه، والأستاذة المساعدة سابقاً في قسم طب الأطفال والطب النفسي (Pediatrics and Psychiatry) في كلية الطب (School of Medicine) بجامعة Vanderbilt University، والتي عملت في هيئة التدريس لبرنامج التدريب على التعليم القيادي في مجال الإعاقات العصبية النمائية (Leadership Education in Neurodevelopmental Disabilities, LEND) بجامعة Vanderbilt. وفي يونيو 2017، راجع هذا الكتيب Evon Batey Lee، الحاصلة على الدكتوراه، الأستاذة المساعدة في قسم طب الأطفال وعلم النفس والطب النفسي (Pediatrics, Psychology and Psychiatry) في كلية الطب (School of Medicine) بجامعة Vanderbilt University، التي تعمل نائب مدير برنامج LEND في Vanderbilt Consortium. حرره وصممه وأصدره طاقم عمل قسم النشر والرسومات (Dissemination and Graphics) في مركز Vanderbilt Kennedy Center for Excellence in Developmental Disabilities (UCEDD)، بدعم من برنامج التدريب على التعليم القيادي في مجال الإعاقات العصبية النمائية (Leadership Education in Neurodevelopmental Disabilities, LEND). نعرب عن امتناننا للمراجعة والاقتراحات التي قدمها العديد من الأشخاص، بمن في ذلك أعضاء هيئة التدريس في معهد العلاج والبحث المختص باضطرابات طيف التوحد (Treatment and Research Institute for Autism Spectrum Disorders)، التابع لمركز VKC (Vanderbilt Kennedy Center) وأعضاء تينيسي للتوحد (TRIAD).

يُوزع هذا الكتيب دون تعديل أو مجاناً. اطلع على المزيد من الموارد والمواد القابلة للطباعة على الإنترنت عبر الموقع الإلكتروني: [vkc.vumc.org](http://vkc.vumc.org).

هذا الكتيب مدعوم من إدارة الموارد والخدمات الصحية (Health Resources and Services Administration, HRSA) التابعة لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية (Health and Human Services, HHS) بالولايات المتحدة بموجب المنحة رقم T73MC30767، من برنامج التدريب على التعليم القيادي في مجال الإعاقات العصبية النمائية وما يتعلق بها (Leadership Education in Neurodevelopmental and Related Disabilities, LEND) في جامعة Vanderbilt. هذه المعلومات أو المحتوى والاستنتاجات تخص المؤلف وينبغي عدم تفسيرها على أنها الموقف الرسمي أو السياسة الرسمية التي تتبعها HRSA أو HHS أو حكومة الولايات المتحدة، أو أن هذه الجهات تقر ذلك. منقح بتاريخ أكتوبر 2018



VANDERBILT KENNEDY CENTER